الأبعاد الدلالية لإظهار الفاعل في صورة الاسم الصريح

أ. م.د. عامر عبد محسن السعد

الملخـص

يفترض هذا البحث أن الصورة اللفظية التي تؤدى بها الوظيفة النحوية في القرآن الكريم هي صورة قارة تنضوي تحتها أبعاد دلالية لا يمكن أن تنتجها صورة أخرى.

وللتحقق من هذه الفرضية اعتمد البحث صورة الاسم الظاهر الصريح، وهو يؤدي الوظيفة الفاعلية، فكشف عن جملة من الدلالات المتحققة من جراء ذلك الاستعمال.

وفي هذا السياق أكد البحث عمق التلاحم بين أجزاء التركيب من لفظ ووظيفة ودلالة بما يوجد جانباً من مسوغات التحدي والإعجاز القرآني الذي يفيد أن التركيب القرآني يضع المخاطب أمام صورة جرى فيها انتقاء الألفاظ لوظائف نحوية محددة لانتاج دلالات يصعب الوصول إليها في غير ذلك.

إن الفائدة الدلالية للاستعمال اللغوي تتجلى في سياقه الخاص به، وعليه فإن دلالة إظهار الفاعل في الاسم الصريح تختلف من سياق إلى آخر، فقد يؤدي سياق التركيب إلى تعظيم الفاعل، وقد يؤدي إلى الانتقاص منه أو تحقيره، ويختلف الأمر مع الاسم النكرة، فهناك دلالات متنوعة لهذا الاستعمال كالتعميم مثلاً.

وهكذا يمكن الوقوف على تشكلات دلالية متنوعة بإسناد الفعل إلى الاسم الظاهر الصريح.

Abstract

This research assumes that the verbal image, which the syntactic function is led by it in the Holy Quran, has static image that falls under it semantic dimensions and cannot be produced by any other image.

To verify this hypothesis, the research adopted image for the overt noun when it leads function as Subject, thus it reveals number of achieved meanings as a result of that usage.

In this context, the search emphasized the depth of cohesion among parts of structure in terms of its pronunciation, function and meaning. this asserts that the Quranic structure shows image that pronunciations are chosen precisely to give specific syntactic functions and then to produce accurate meanings that be difficult to reach into them without such structures.

المقـدمـــة

إن دخول الكلمة في بناء الجملة يعني اسهامها في كل مكوناتها البنائية: (النحوية والدلالية والصوتية)، فعلى المستوى النحوي تقوم الكلمة بوظيفة نحوية تتحدد بموجبها علاقاتها مع الكلمات الأخرى، فوظيفة الفاعلية- مثلاً- هي التي تحدد علاقات الكلمة مع الفعل ومع عناصر أخرى قد تحتويها الجملة.

وعلى المستوى الدلالي فإن معنى الكلمة هو الذي ينشىء مع كلمات أخرى معنى الجملة.

أما على المستوى الصوتي، فبجرس الكلمة يتحقق الانسجام الصوتي داخل التركيب، وبناء على ما يتميز به القرآن الكريم من انسجام صوتي دقيق تتحدد بمقتضاه قواعد ونظام تلاوته، فإن أداء الاسم الظاهر الصريح لوظيفة الفاعل يعني إنشاء بناء صوتي لا يتحقق باسم آخر كالضمير مثلاً، إذ أن لكل واحد منهما سياقات مختلفة تنشأ في ضوئها أنظمة تميز كل واحد عن الآخر، وفي اطار تلك الأنظمة تتحقق الدلالة.

على هذا الأساس فإن إسناد الفعل إلى الاسم الظاهر الصريح يجيء لمقتضيات دلالية لا يمكن تحقيقها في غير تلك الصورة من الاستعمال.

إن وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني يكمن في حسن تأليفه، والتئام كلماته، لأن الباري- جلّ شأنه- الذي أحاط بكل شيء علماً، قد أحاط بالكلام كله علماً، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن، علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى، وتبين المعنى بعد المعنى.

وبناء على هذا ، فلا بد من فهم المراد من طبيعة تعلّق الفاعل بفعله، خاصة أن لهذا الفاعل صوراً تتنوع بحسب متطلبات التركيب والدلالة، فقد يقتضي التركيب مجيء الفاعل اسما صريحاً ظاهرا أو ضميراً، إذ أن هناك أبعاداً دلالية لكل صورة منهما، وهو ما أراد هذا البحث الوقوف عنده وذلك في حال إسناد الفعل إلى الاسم الظاهر الصريح لبيان جانب من البراعة المتجلية في القرآن الكريم في وضع الألفاظ على وفق المعاني ، والمعاني على وفق الألفاظ

الاسم الظاهر الصريح وإنتاج الدلالة

الاسم الظاهر الصريح هو الأصل الذي يفهم بالرجوع إليه الاسم المبهم والمكني، ذلك أن مفهوم الاسم المبهم لا يخطر في الذهن إلاّ بمتعلقات يرتبط بها فتُزيل إبهامه، فإذا ما وقع الاسم المبهم فاعلاً في جملة ما، فليس بالإمكان فهم مدلول هذه الجملة من (الفعل والفاعل) فقط، لأن لذلك الاسم خصوصية تميزه هي الإشارة الخارجية في اسم الإشارة ، والصلة في الاسم الموصول ، ويصدق ذلك على الضمير أو المكني بحسب تسمية الكوفيين [١] فهو ينشىء دلالته مع ما يعود إليه من الاسماء.

من أجل هذا خص الواضع الاسم الصريح بصورة مستقلة بمفهومها غير محتاجة إلى غيرها لتوضيح مدلولها، وفي هذا قال سيبويه(ت١٨٠ هـ) ((واعلم أنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبداً، لأن المظهر يسكت عنه، وليس قبله شيء، ولا يلحق به شيء)) [٢]

ولهذا السبب جاء الاستدلال بالاسم الصريح لإثبات اسمية بعض الألفاظ.

ويسوق ابن مالك(ت٦٧٢هـ) الكثير من ذلك منها قوله:

((ومن دلائل الاسمية وقوع اسم صريح بدلاً مما لم يتبين اسميته نحو: كيف أنت؟ أصحيح أم سقيم؟ فصحيح اسم صريح لقبوله علامات الاسم كلها وهو مبدل من كيف بدل الشيء على سبيل التفصيل ، ولا يبدل الاسم الا من الاسم))[٣].

إن للاسم الظاهر الصريح صورة في الذهن يكون اللفظ حاكياً عنها حتى في حال عدم استعماله في جملة.

أما في حال الإسناد فإن هذا الاسم يكتفي بلفظه لانتاج دلالة التركيب مع ما يسند إليه، فعلى سبيل المثال يرى في الآيتين الكريمتين الآتيتين:

- **(قد أفلح المؤمنون) [سورة المؤمنون، الآية رقم :١٨].**
- **(لا يفلح الظالمون) [سورة يوسف، الآية رقم : ٢٣].**

أن الفعل قد أسند إلى اسم ظاهر هو (المؤمنون) في الآية الأولى، و(الظالمون) في الثانية، وكل اسم منهما واضح الدلالة، فالمؤمنون اسم ذلك الصنف من الناس البر التقي الموافق عمله لما شرعه الله تعالى.

أما الظالمون فالمراد بهم، كل من ظلم كائناً من كان، فيدخل في ذلك المجازون للإحسان بالإساءة، والعصاة لأمر الله. [٤]

وإظهار الفاعل في هذا السياق في غاية الأهمية، إذ أن الآية الأولى جاءت في سياق المدح، وإظهار الممدوح صراحةً زيادة في مدحه، و كما ذكر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) أن لفظ (المؤمنين)" صفة مدحٍ لا يستحقها إلاّ البر التقي دون الفاسق الشقي". [٥]

أما سياق الآية الثانية، فهو سياق ذم وانتقاص من صنف من الناس موسوم بالظلم؛ وإظهار المذموم زيادة في ذمه وتحقيره.

ومع أن الفاعل عنصر الإسناد الأساس في الجملة الفعلية لما له من دور كبير في إنشاء الدلالة وتوجيهها، إلا أن نظام التركيب ، وما يحتويه من القرائن كفيل بتحقيق التناسب من حيث الشكل والمضمون.

وعليه فما يلاحظ في الآيتين الكريمتين من الناحية الإسنادية أن الفعل نفسه(أفلح – يفلح) قد أسند إلى فاعلين متباينين، وهذا كاف لإنشاء جملة فعلية(فعل وفاعل)، لكن المعنى لا يتحقق بهذا القدر من التركيب، فمفهوم (الظالمين) لا ينسجم مع مفهوم (الفلاح) المتضمن في الفعل، وتحقيقاً لذلك الانسجام جاء الفعل متصدراً بحرف النفي(لا)؛ ليكون الفلاح أثراً سلبياً للظالمين.

أما حال الفعل مع (المؤمنين) ففي غاية الانسجام والتناسب، لأن (الفلاح) الذي هو الحدث الذي اشتملت عليه هيأة الفعل(أفلح) إنما هو أثر من آثار الفاعل (المؤمنون).

أما تصدر الفعل بـ(قد) فذلك لإثبات الفلاح للمؤمنين، ومعلوم أن(قد) نقيضة لحرف النفي، فهي تُثبت المتوقّع، و(ما)، و(لا) لنفيه.[٦]

ومما تجدر الإشارة إليه أن النحاة بينَوا طبيعة العلاقة الإسنادية في أنها تقتضي شيئين: [٧]

الأول: التركيب_، أي : تركيب كلمة مع كلمة أخرى.

الثاني: أن يكون تعلّق لإحدى الكلمتين بالأخرى على السبيل الذي يحسن موقع الخبر، وتمام الفائدة.

وبما أن الجملتين في الآيتين الكريمتين جملتان خبريتان، فالإسناد الخبري يعني: " ضم كلمة، أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث يفيد أن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى، أو منفي عنه". [٨]

وعليه فعلاقة الفاعلية بين الفعل (أفلح)، أو(يفلح)، وكلّ من الفاعلين: (المؤمنون) و(الظالمون)، قامت على أساس إثبات مفهوم الفعل لإحدهما، ونفيه عن الآخر.

نخلص من هذا إلى أنَّ أثر إظهار الفاعل في دلالة الجملة الفعلية إنَما يكون في ضوء نظام التركيب لتلك الجملة، وقد تترتَب على هذا الإظهار-أحياناً- أبعاد جمالية، فضلاً عن الأبعاد الدلالية، كالذي يلاحظ عند تحول الفاعل عن فاعليته إلى وظيفة أخرى، ليحلّ محلّه عنصر آخر في الجملة يكون هو الفاعل، كما في قوله تعالى:

(واشتعل الرأس شيباً) [سورة مريم، الآية رقم: ٤].

فالفعل (اشتعل) هو في المعنى للشيب، لكنه أسند إلى الرأس فكان الفعل لهذا الأخير في اللفظ، وهذا المسلك جعل للكلام روعةً وجمالاً، وكما وضح ذلك عبد القاهر الجرجاني قائلاً:" فإن قلت: فما السبب في أن كان"اشتعل" إذا استُعير للشيب على هذا الوجه كان له الفضلُ؟ ولم بان بالمزية من الوجه الآخر هذه البينونة؟ فإن السبب أنه يفيد مع لمعان الشيب في الرأس الذي هو أصل المعنى، وأنه قد شاع فيه، وأخذه من نواحيه، وأنه قد استغرقه، وعم جملته، حتى لم يبقَ من السواد شيء، أو لم يبقَ منه إلا ما لا يعتد به. وهذا مالا يكون إذا قيل: اشتعل شيب الرأسِ، أو الشيب في الرأس".[٩]

إن نظام التركيب، ومنه إظهار الفاعل في الآية الكريمة قد أضفى على الجملة من فنون البلاغة، وكمال الجزالة ما لا يخفى. [١٠]

من هذا يفاد أن للاسم الظاهر سمات تميزه عن الاسم المضمر، أو المكني فعلى الصعيد الشكلي تتنوع صورته بالشكل الذي يعمل على إنتاج دلالات متنوعة تعطي سعةً للمنشىء في التعبير عن أغراضه.

إن هذه الحقيقة يمكن تتبعها في القرآن الكريم للوقوف على الأغراض والأبعاد الدلالية المترتبة على الإسناد إلى الاسم الظاهر الصريح ومنها ما يأتي:

أولا: البعد التعظيمي:-

إن هذا القصد يحصل كثيراً عند الإسناد إلى لفظ جلالته" الله" إذْ يرد الفعل الإلهي مقروناً باسمه- جلّ شأنه- تعظيماً للفاعل، وتقريراً لحقيقة الفعل، فضلاً عن أن هذا الاسم مما يتلذذ المؤمن بذكره، وقد جاء ذلك في كثير من المواضع في القرآن الكريم: ومن ذلك قوله تعالى:

(**كذلك يحيي الله الموتى) [سورة البقرة، الآية رقم: ٧٣].**

(فأماته الله) [سورة البقرة، الآية رقم: ٢٥٩].

إن فعلي الإحياء والإماته، مختصان بالخالق وحده، فهو المحيي، وهو المميت، وقد جاء الإسناد هنا على وجه الحقيقة، وبما أن ا لآيتين الكريمتين جاءتا رداً على إنكار، أو شك ، أو لطلب اليقين في معرفة حقيقة الموت والحياة، فقد ظهر (الفاعل) صراحةً تعظيماً لشأن المحيي، والمميت، وتوقيراً لهذا الأمر العظيم الذي يستدل به على حقيقة البعث في يوم القيامة.

وقد جاءت الآية الأولى رداً على بني إسرائيل الذين قتلوا البقرة، واختلفوا في شأنها، وتخاصموا، فراح كلّ واحد منهم يطرح قتلها على الآخر، فأظهر الله ما كتموه من أمر قتلها بإحيائها وكشفها القاتل **(وإذْ قتلتُم نفساً فادراءتُم فيها والله مخرج ما كنتُم تكتمون* فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكُم آياته لعلكُم تعقلون) [سورة البقرة، الآية رقم : ٧٢ و٧٣].**

إن طبيعة هذا الخطاب اقتضت إظهار لفظ جلالته، وسواء توجه الخطاب للذين حضروا إحياء القتيل بأن قيل لهم: كذلك يحيي الله الموتى يوم القيامة ، أم كان

توجه للمنكرين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو خطاب عظيم فيه دلالة على أنه سبحانه قادر على إحياء الأنفس، فلا يكون هناك إنكار للبعث. (١١)

أما الآية الثانية " **أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنا يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله**".

فهنا القائل " الذي مر على قرية" يريد أن يعاين إحياء الموتى بعجزه عن معرفة طريقة الإحياء، واستعظاماً لقدرة المحيي (١٢)، ثم أماته الله، ليكون" آيةً للناس"، وليتبين بعد بعثه" أن الله على كل شيء قدير".

ولا فرق بين أن يكون فعلا الإحياء والإماته قد جاءا على وجه الحقيقة، أو على وجه المجاز على ما ينقل عن بعضهم: أنه عبر بالإحياء عن العمارة، وبالموت عن الخراب (١٣)، فإن كلا الأمرين عظيمان اقتضيا ظهور اسم جلالته، وهذا يعني أن الإظهار يكون في الحقيقة، أو المجاز بالنسبة للفعل، ففي قوله تعالى:

(ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم) [سورة البقرة، الآية رقم:٧].

أُسند الفعل (ختم) إلى لفظ جلالته، فكان مدعاة لتأويل علماء التفسير، واللغة، فالأخفش(ت٢١٥هـ) – على سبيل المثال- يرى أن المعنى هو الذي اقتضى ذلك، فقوله: (ختم الله) :" لأن ذلك كان لعصيانهم الله، فجاز ذلك اللفظ"، ثم أعطى مثالاً يفهم من أن الفعل(ختم) استُعمل هنا مجازاً وهو أنهم يقولون" أهلكته فلانه" إذا أُعجب بها، وهي لا تفعل به شيئاً لأنه هلك في اتباعها(١٤)، ففلانة(الفاعل) لم تقُم بالفعل، لكن المعجب بها من فرط إعجابه هلك؛ فكذلك العاصي من شدة معصيته صار كالمختوم على قلبه وسمعه، والقلب والسمع هما طريقا الهداية والوصول إلى الصراط المستقيم.

والختم والكتم أخوان، كما يقول الزمخشري،" لأن في الاشتياق من الشيء يضرب الخاتم عليه كتماً له وتغطيةً ؛ لئلا يتوصل إليه ولا يطلع عليه"(١٥)، أي أن

ختم القلوب يعني قطع الطريق أمام الهداية؛ ليكون وصولها إليها غير ممكن ، وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا الإسناد " يدلّ على المنع من قبول الحقّ والتوصل إليه بطريقه" [١٦]، وهذا يتعارض في ظاهره مع عدله ورحمته سبحانه؛ مما يستدعي الذهاب إلى أن الإسناد هنا جاء على سبيل المجاز" ويجوز أن يستعار في نفسه من غير الله فيكون الختم مسنداً إلى اسم الله على سبيل المجاز، وهو لغيره حقيقة".[١٧]

وتفسيراً لهذا الإسناد ذكر الفخر الرازي(ت ٦٠٦هـ) وجوهاً منها أن هذا الختم جائز من غير أن يكون ذلك حائلاً بينهم وبين الإيمان، وفي القرآن ورد قسمان من الآيات: قسم يدلّ على حصول الختم، أو الطبع في الاشياء (والطبعُ قريب من معنى الختم)، قال تعالى:

(بل طبع الله عليها بكفرهم) [سورة النساء، الآية رقم:١٥٥].

وقسم يدلّ على أن الإيمان ليس ممنوعاً على الناس نحو قوله تعالى:

(وما منع الناس أن يؤمنوا) [سورة الإسراء، الآية رقم:٩٤].

وذهب بعضهم إلى أن نسبة الختم إلى الله تعالى بأي معنى فُسر إسناد صحيح؛ إذْ هو إسناد إلى الفاعل الحقيقي؛ إذ الله تعالى خالق كلّ شيء.[١٨]

ومن المحدثين من فسر هذا الإسناد بالقول:" وقد أُسند الختم على قلوبهم ، وعلى سمعهم إلى الله تعالى، لأنه بيان لسنته تعالى في أمثالهم، وعبر عنه بالماضي للدلالة على أنه أمر قد فُرغ منه، وهو لا يدلّ على انهم مجبورون على الكفر، ولا على منع الله تعالى إياهم منه بالقهر، وإنما هو تمثيل لسنته تعالى في تأثير تمرنَهم على الكفر وإعماله في قلوبهم بأنه استحوذ عليها، وملك أمرها حتى لم يعد فيها استعداد لغيره". [١٩]

إذن فإسناد هذا الأمر إلى جلالته لتمكينه ، ولبيان أهميته، وإظهار اسمه تعالى يفيد أن مع عظمته سبحانه، فإن هؤلاء غير مستعدين للإيمان.

وفي هذا السياق يلاحظ في القرآن الكريم أنه يغلب إظهار لفظ جلالته عندما تكون هناك معصية، وضلالة ، أو إنكار، أو شك ؛ تعظيماً لشأنه إزاء ذلك.

قال تعالى:

(في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً) [سورة البقرة، الآية رقم: ١٠].

(ذهب الله بنورهم) [سورة البقرة، الآية رقم: ١٧].

(كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذَبوا بآياتنا فأخذهم الله)[سورة آل عمران،الآية رقم: ١١].

(وإذا قيلَ لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) [سورة النساء، الآية رقم : ٦١].

(ومن الذين قالوا إنَا نصارى أخذنْا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذُكروا به فأغْرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئُهم الله بما كانوا يصنعون) [سورة المائدة، الآية رقم:١٤]

(ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) [سورة الأنعام، الآية رقم: ٣٥].

وقد يحدث من باب التعظيم أن يسند الفعل نفسه إلى الله، وإلى غيره نحو قوله تعالى:

(ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) [سورة آل عمران، الآية رقم: ٥٤].

(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) [سورة الأنفال، الآية رقم : ٣٠].

ففي الآيتين الكريمتين أسند الفعل إلى لفظ جلالته، في حين أُسند إلى الضمير(الواو) للدلالة على الكفار من بني إسرائيل، وفي هذا قال الفَراء (ت ٢٠٧هـ) ، والمكر من الله استدراج، لا على مكر المخلوقين". [٢٠]

وفيما يبدو أن إظهار لفظ جلالته فاعلاً لفعل (المكر) تعظيماً لشأنه، مقابل إضمار الماكرين تحقيراً لهم ولفعلهم، وأُعيد اسم جلالته في موضع الإضمار، فلم يقل:" وهو خير الماكرين" وإنما قال: (والله خير الماكرين)؛ " وإظهار الجلالة في موضع الإضمار لتربية المهابة".

وعلى ما تبين أنه في حال إظهار لفظ جلالته يكون التأكيد على الفاعل أكثر ، وفي حال الإضمار يكون التأكيد أكثر على الفعل

ثانياً: البعد التقريري :-

وهو البعد الذي يقرر حقيقة تاريخية لا يمكن فهم تفاصيلها إلا باقترانها باسم صريح ظاهر يتمثل في البطل الفاعل الذي يحرك مجريات الأحداث.

إن القصة القرآنية هي خير مثال على ذلك ، إذْ يظهر في الغالب الفعل النبوي مقروناً بفاعله صراحة ليوجه مسار القصة في الاتجاه الذي تكون فيه موارد تُستقى منها العبرة والعظة.

قال تعالى:-

ـ ((لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب)) (سورة يوسف / الآية:١١١).

وبالتأكيد أن يكون الفاعل هنا اسم علم لأن القصص القرآني إنما هو قصص الأنبياء والمرسلين ممن سبقوا رسولنا الكريم، والعلم كما هو معروف عند النحاة من المعارف، وفي هذا قال سيبويه:

((فأما العلامة اللازمة المختصة فنحو زيد وعمرٍ وعبد الله، وما أشبه ذلك. إنما صار معرفة لأنه اسم وقع عليه ما يُعرف به بعينه دون سائر أمته))[٢١]

وفيه قال ابن يعيش(ت ٦٤٣هـ): ((اعلم أن العلم هو الاسم الخاص الذي لا أخص منه، ويركب على المسمى لتخليصه عن الجنس بالاسمية)) [٢٢]

ثم بين فائدة(العلم)، وهي أن الإتيان به إنما يكون ((للاختصار، وترك التطويل بتعداد الصفات، ألا ترى أنه لولا العلم لاحتجت إذا أردت الإخبار عن واحد من الرجال بعينه أن تعدد صفاته حتى يعرفه المخاطب، فأغنى العلم عن ذلك)) [٢٣]

والعلم نوعان : علم الشخص وعلم الجنس، وما يراد هنا هو علم الشخص وهو العلم الذي يعين مسماه تعييناً مطلقاً.

وبما أن تعيين المسمى سمة تشترك فيها كل المعارف، فما يميز الاسم العلم عنها هو أنه يعين مسماه بغير قيد، إذ يمكن استعمال العلم نفسه في الحضور والغيبة، في حين أن الضمير- مثلاً- وهو من المعارف، يكون في الغيبة غيره في الحضور[٢٤]

عند ذلك ندرك الفائدة الدلالية لاظهار الرسل والأنبياء في موضع الفاعل، ففي ذلك تسليط للضوء في الفعل الرسالي عند عدد ممن حملوا رسالة السماء، فضلاً عن أن تلك القصص دليل على انه سبحانه يعُز أنبياءه ورسله، وينصرهم ويثبت أقدامهم وأن ذكرها إخبار عن الغيب الذي هو معجزة دالة على صدق رسولنا (صلى الله عليه وآله وسلم).

وفيما يأتي عدد من الآيات الكريمات أسند فيها الفعل إلى اسم علم من الأنبياء والرسل:

قال تعالى:

(فتلقى آدم من ربه كلماتٍ فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم) [سورة البقرة، الآية: ٣٧]

(هنالِك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنْك ذُريةً طيبةً) [سورة آل عمران،الآية : ٣٨]

(ونادى نوح ربه فقال إن ابني من أهلي)[سورة هود: الآية:٤٥]

(فأسرها يوسفُ في نفسه) [سورة يوسف: الآية: ٧٧]

(فأوجس في نفسه خيفةً موسى)[سورة طه ، الآية:٦٧]

(فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله)[سورة القصص، الآية : ٢٩]

(وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات)[سورة العنكبوت، الآية: ٣٩]

(وإذْ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً)[سورة البقرة، الآية: ١٢٦]

(قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزلْ علينا مائدة من السماء) [سورة المائدة، الآية: ١١٤]

(وإذْ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تُشرك باللهِ إن الشرك لظلم عظيم) [سورة لقمان، الآية: ١٣]

في كل هذه الآيات ظهر الفاعل، وهو اسم علم يعين رسولاً من الرسل، ففي الآية الأولى" فتلقى آدم" ظهر اسم (آدم) عليه السلام فاعلاً لفعل التلقي، وهو أول أفعال الرسل التي يتحدد فيها الفعل الرسالي الذي يرسم للناس طريقهم السليم الذي يرضي الله ، ويضمن السعادة والأمان في الحياة.

إن لكل نبي خصوصيةً تقتضي إظهار اسمه مع الفعل، فآدم عليه السلام هو الذي تلقى من ربه كلمات، أي: أخذها ودعاها واستقبلها.[٢٥]

ومما تجدر الإشارة إليه أن في هذه الآية قراءتين: الأولى: برفع(آدم)، ونصب(كلمات)، والثانية: بنصب(آدم)، ورفع(كلمات).

وتنسب كتب القراءات الثانية إلى(ابن كثير)، أما الأولى فهي قراءة الباقين [٢٦]، والقراءة الراجحة التي عليها العامة هي التي ترى أن (آدم) هو الفاعل، فإنه" هو الذي تلقى الكلمات، لأنه هو الذي قبلها، ودعا بها، وعمل بها، فتاب الله عليه، فهو

الفاعل لقبوله الكلمات، فالمعنى على ذلك. وهو الخطاب، وفي تقديم (آدم) على الكلمات تقوية أنه الفاعل". [٢٧]

إذن إظهار الفاعل ضرورة اقتضاها السياق، لأن فعل التلقي للكلمات كان خاصاً بآدم عليه السلام.

ومثل ذلك يقال في الآيتين التاليتين " **ونادى نوح ربه" وقوله تعالى:" هنالك دعا زكريا ربه**" فهناك نداء خاص من (نوح) عليه السلام هو"إن ابني من أهلي"، وأن هناك دعاءً خاصاً من " زكريا"عليه السلام هو " رب هب لي من لدنك ذرية طيبة" وكلا المطلبين مرتبط بقصة خاصة بشخص معين لا غير، اقتضت إظهار الفاعل للتعرف على حقيقة قصته التي هي مورد عظة وعبرة.

وتتجلى دقة التعبير القرآني في هاتين الآيتين، فعلى الرغم من أن الفعل الماضي يفيد في ظاهره

أن هناك نداءً وقع من (نوح)، ومن (زكريا) نجد أن الأمر ليس كذلك، ففي قوله:" ونادى نوح" لم يقع النداء؛ لأن ما اريد به هنا ليس النداء، وإنما إرادة النداء بدليل الفاء [٢٨]، وفي هذا قال الزركشي (ت ٧٩٤ هـ):" المراد قارب النداء، لا أوقع النداء؛ لدخول (الفاء) في: (فقال)، فإنه لو وقع النداء لسقطت، وكان ما ذكر تفسيراً للنداء، كقوله تعالى:"هنالك دعا زكريا ربه قال"(.....) لما فسر النداء سقطت الفاء". [٢٩]

وهنا نشير إلى أن وراء كل نبي قصة فيها الكثير من العبر والأغراض الدينية، وفي الوقت نفسه فيها العناصر الأساسية المعروفة في القصة، كالشخصية، والحوار، والأحداث، والمفاجآت، وظهور الشخصية صراحة في القصة القرآنية ضرورة لربط الحدث بشخص معين بعثه الله في فترة من الفترات لينشر رسالة السماء في الأرض متحملاً في سبيل ذلك كل الصعاب والمخاطر.

إن الجانب الكبير في فهم القصة القرآنية يأتي من فهم الفعل مسنداً إلى فاعله، ففي قوله تعالى:" **فأسرها يوسفُ في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكاناً والله أعلم بما تصفُون**"، تتضح حاجة الفعل إلى ظهور فاعله لأن الذي أسر الكلمات هو (يوسف) دون سائر أمته، والضمير(ها) في الفعل(أسرها) مفسر بقوله:" أنتم شر مكاناً"، وهو ضمير مؤنث" وإنما أُنث لأن قوله- أنتم شر مكاناً- جملة، أو كلمة على تسميتهم الطائفة من الكلام كلمة، كأنه ُقيل:فأسر الجملة، أو الكلمة التي هي قوله:" أنتم شر مكاناً" والمعنى:قال في نفسه أنتم شر مكاناً، أن قوله: قال أنتم شر مكاناً بدلاً من أسرها".(٣٠)

ومثل هذا يقال في (موسى) عليه السلام فهو الذي أوجس خيفةً، وهو الذي قضى الأجل، وهو الذي جاءهم بالبينات، كل هذه الأفعال تأتي ضمن الحدث الذي يتنامى في قصة (موسى).

وفي جانب آخر من القصص القرآني يظهر الفاعل مع فعل القول؛ لأن هذا الفعل هو الذي يحرك الأحداث ويظهر المراد، وهو أساس عنصر الحوار.

والحوار في القصة القرآنية حوار متعدد الجوانب، فقد يكون بين النبي (الفاعل) والخالق- جل شأنه-، أو قد يكون بين الفاعل ونماذج من الناس كحوار يوسف مع أبيه، وحوار لقمان مع أبنه، ومع أن القول مرتبط بقائله، لكنه يأتي ضمن الأسلوب القرآني.

وهكذا يلاحظ أن ظهور الفاعل مرتبط بحاجة دلالية اقتضت أن يصرح بالاسم العلم، لتقرير حقيقية تاريخية في ضوئها الكثير من الأغراض والفوائد.

ثالثاً: بعد الانتقاص والتحقير:-

من المألوف عند الناس أن الفعل العظيم تتشوق النفوس لمعرفة فاعله ، وبالمقابل إذا كان هناك فعل قبيح فالشوق كبير لمعرفته أيضاً، وليس هناك أقبح من أفعال الشيطان الذي في اسمه دلالة على سوء الفعل، ذلك أن الشيطان مأخوذ في اللغة من شط يشيط بقلب ابن آدم، وأشاطه أي: أهلكه، ومن شاط بقلبه، أي: مال به، وقد يكون من شطن، أي: بعد كأنه بعد عن الخير، ولهذا فقد نُعت بالرجيم ، أي: المرجوم، بمعنى الملعون المطرود الذي طرده الله وأبعده.(٣١)

إن إسناد فعل الشيطان إلى اسمه صراحةً تحقير له؛ لقبح الفعل المقرون به، وكلما ذُكر اسمه، ينزِلُ المسلمون لعنتهم عليه، ويستعيذون بالله منه، فهو الذي يستزل الناس وينسيهم ذكر الله، وهو الذي يوسوس في الصدور، وهو الذي يوقع بين الناس العداوة، وفيما يأتي عدد من الآيات التي تتضح فيها طبيعة الفعل الشيطاني.

قال تعالى:

(فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه) [سورة البقرة، الآية رقم:٣٦]

(إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء) [سورة المائدة، الآية رقم: ٩١]

(وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) [سورة الآنعام، الآية رقم: ٤٣]

(فوسوس لهما الشيطان) [سورة الأعراف، الآية رقم : ٢٠]

(وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) [سورة الإسراء، الآية رقم : ٦٤]

وهكذا تتجلى حقيقتان قد اقترنتا معاً في الآيات الكريمات، هما: (فعل قبيح وفاعل مدلول على حقارته بالفعل)، ومعلوم ان مرتكب الذنب يرغب دائماً في أن يعيش في الخفاء لكن القرآن الكريم أراد ان يكشفه ويزيده خزياً وعاراً بإظهاره صراحة إلى جانب الفعل.

ففي الآية الكريمة الأولى تضمنت دلالة الفعل ((فأزلهما)) معاني: الإذهاب والإبعاد وحمل الفاعل مفعوله على (الزلة)، وارتكاب المعصية لتحقيق غرض الإزالة عن النعيم والكرامة والجنة[٣٢]، لأن لفظ الفعل من (الزال) الذي أن الإنسان يكون ثابت القدم على الشيء فيزل عنه ويصير متحولاً عن ذلك الموضع [٣٣]

ان هذه الدلالات تقتضي ان يكون الفاعل معلوماً ظاهراً واضحاً لدى المخاطب، وبناء على هذا جاء إظهاره في صورة الاسم الصريح. وفي الآية الثانية مارس الشيطان فعل إيقاع العداوة والبغضاء بالخمر والميسر اللتين تترتب عليهما مفسدتان: الأولى دنيوية لأنهما تثيران الشرور والأحقاد ، والأخرى دينية لأنهما تلهيان عن ذكر الله تعالى[٣٤]، ولا يختلف الأمر عن ذلك في سورة الأنعام التي أسند فيها فعل (التزيين) إلى الشيطان، فالآية الكريمة تكشف عن عناد وقسوة قلوب وعدم التضرع إلى الله، ومع قبح الأعمال التي تدل على نسيانهم لذكر الله، فهم معجبون بها لأن الشيطان قد زينها لهم. [٣٥]

إن مثل هذه الأفعال تستدعي إظهار فاعلها صراحةً ليتحقق التعرف إليه بعيداً عن التفسير أو التأويل.

واذا ما أضفنا فعل (الوسوسة)، وهو فعل يتحقق في الخفاء، وكذلك فعل (الإيعاد) بالمواعيد الكاذبة، يتبين أن الأفعال الشيطانية أفعال في غاية القبح والكراهة، وان إظهار فواعلها صراحة في غاية الأهمية ، لأن استهجان تلك الأفعال يستدعي استهجان فواعلها المقرونة بها.

رابعاً: الأبعاد الدلالية للإظهار بالنكرة :-

للاسم النكرة دلالة تختلفُ عما هي عليه إذا جاء معرفة، واستعماله(فاعلاً) يكشف عن حقيقة ذلك المدلول.

ويرى النحاة أن النكرة هي الأصل الذي تعود إليه المعرفة" واعلم أن النكرة أخفُ عليهم من المعرفة، وهي أشد تمكناً؛ لأن النكرة أول، ثم يدخل عليها ما تُعرف به".[٣٦]

وتُفيد النكرةُ معنى الشيوع والعموم، ولذا قيل في تعريفها :" كل اسم عم اثنين فما زاد فهو نكرة ، وإنما سمي نكرة من أجل أنك لا تعرف به واحداً بعينه إذا ذُكر"[٣٧]؛ أي أنها لا تخص الواحد من جنسه [٣٨]، وإنما ينسب إليها التعدد، وإلى مثل هذا أشار(ابن يعيش) مبيناً أن " كل اسم يتناول مسمين فصاعداً على سبيل البدل فهو نكرة، وذلك نحو: رجل وفرس ، ألا ترى أن رجلاً يصلح لكل ذكر من بني آدم ، وفرس يصلح لكل ذي أربع صهال". [٣٩]

وإذا كان النحاة قد وضعوا اعتبارات لتمييز النكرة على المستوى الشكلي، كصلاحية دخول(رب)، أوالألف واللام عليها، وغير ذلك، فهي على المستوى الدلالي تكاد تختلف باختلاف مضمون الكلمة، ولهذا تكون " هذه النكرات بعضها أنكر من بعض، فكلما كان أكثر عموماً فهو أنكر مما هو أخص منه، فشيء أنكر من قولك: حي، وحي أنكر من قولك: إنسان، فكلما قل ما يقع عليه الاسم، فهو أقرب إلى التعريف، وكلما كثر كان أنكر". [٤٠]

ومهما يكن فالنكرة في كل الأحوال اسم يصدق على كل ما وجِد من جنسه وهي لا تحتاج إلى قرينة في دلالتها، [٤١] أما إظهارها في موضع الفاعل فذلك ضرورة من ضرورات الإفادة مما تدلُ عليه ، ففي قوله تعالى:

(يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودتْ وجوههم أكفرتُم بعد إيمانكُم فذوقوا العذاب بما كنتُم تكفرون * وأما الذين ابيضتْ وجوههم ففي رحمة اللهِ هم فيها خالدون) [سورة آل عمران، الآيتان: ١٠٦ و ١٠٧]

هنا تنوع الخطاب، وإظهار الفاعل أفاد في هذا التنوع، فمرة جاء الفاعل نكرة(وجوه)، وأخرى جاء معرفة(وجوههم)،

(تبيض وجوه)..... (ابيضتْ وجوههم).

(وتسود وجوه)..... (اسودتْ وجوههم).

ومع أن التنكر لم يفد العموم هنا[٤٢]، لكن الإظهار حقق أمرين: الأول: أن إسناد الفعل كان إلى جزء من الجسم هو (الوجه)، ولمعرفة ذلك لابد من الإظهار" وأسند الابيضاض والاسوداد إلى الوجوه وإن كان جميع الجسد أبيض أو أسود ؛ لأن الوجه أول ما يلقاك من الشخص، وتراه وهو أشرف أعضائه" [٤٣]، والأمر الثاني: هو أن التنكير أفاد الإجمال فكلمة(وجوه) معناه: وجوه كثيرة، ثم جاء التفصيل لأحوال الفريقين(أهل الحق، أو أهل الباطل)، بعد الإشارة إليهم إجمالاً. [٤٤]

وقد يفيد إظهار النكرة الدلالة على العموم كما في قوله تعالى:

(إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء) [سورة آل عمران، الآية رقم :٥]

فهنا كلمة (شيء) اسم نكرة وقع فاعلاً للفعل(يخفى)، وهذا الفاعل أكثر عموماً من غيره؛ بمعنى أنه أنكر من غيره، وهذه الدلالة تناسب سياق النفي الذي جاء الفعل فيه؛ فالآية الكريمة تبين سعة علم الخالق تعالى وإحاطته بجميع ما في العالم من الأشياء، ولذا ذُكرت(الأرض والسماء) لتأكيد ذلك العموم، وقد أشار (الفخر الرازي) إلى هذا فقال: " فإن قيل : ما الفائدة في قوله " في الأرض ولا في السماء" مع أنه لو أطلق كان أبلغ. قلنا: الغرض بذلك إفهام العباد كمال علمه، وفهمهم هذا المعنى عند ذكر السماوات والأرض أقوى، وذلك لأن الحس يرى عظمة السماوات والأرض، فيعين العقل على معرفة عظمة علم الله عز وجل والحس متى أعان العقل على المطلوب كان الفهم أتم، والإدراك أكمل". [٤٥]

وذهب بعض المفسرين إلى أن " كلمة (في) متعلقة بمحذوف وقع صفة لشيء مؤكدة لعمومه المستفاد من وقوعه في سياق النفي؛ أي: لا يخفى عليه شيء ما كائن في الأرض ولا في السماء". (٤٦)

وهكذا فإن التدقيق في الكلمة وامعان النظر فيها يوقفنا عند إشعاعاتها المضيئة، وأهمية الإيحاء، ودقة القصد، فأحياناً تكون النكرة مشابهة للمعرفة لكن استعمالها بلفظ النكرة أدق في أداء المعنى ، ففي قوله تعالى:

(وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين) [سورة القصص، الآية رقم : ٢٠]

فالاسم النكرة (رجل) وقع فاعلاً للفعل (جاء)، لكن هذه النكرة تخصصت بالجار والمجرور في قوله ((من أقصى المدينة)) وهذا التخصيص جعلها أقل تنكيراً بل دفع بعضهم إلى أن جعلها معرفة وجوز انتصاب(يسعى) بعدها حالاً، مع جواز ارتفاعه وصفاً لرجل (٤٧)، ومع هذا فإن لهذا التنكير فائدة، وهي على ما قيل: " إرادةُ الوحدة" أي: رجل واحد.(٤٨)

ومثل هذا يمكن أن يقال في تنكير (شاهد) في قوله تعالى:

(وشهد شاهد من أهلها) [سورة يوسف، الآية رقم :٢٦]

وقد يأتي التنكير لتعظيم شأن الفاعل كما في قوله تعالى:

(ولما جاءهم رسول من عند الله) [سورة البقرة، الآية رقم: ١٠١]

وهنا " رسول" تُفسر بأنه محمد- صلى الله عليه وسلم- وتفسر بأنه عيسى عليه السلام، وفي كلا التفسيرين تفخيم لشأن الرسول، ولذا وصف بقوله" من عند الله مصدق" زيادة في تفخيم شأنه(٤٩)، وعلى وفق هذا يكون الجار في " من عند الله" متعلقاً بالفعل (جاء)، وقيل إنه متعلق " بمحذوف وقع صفة لرسول؛ لإفادة مزيد تعظيمه بتأكيد ما أفاده التنكير من الفخامة الذاتية بالفخامة الإضافية "(٥٠).

وهناك من فسر " رسول" بالرسالة وفي هذه الحال تكون نسبة المجيء والتصديق إلى الرسالة على سبيل التوسع والمجاز(٥١).

وعلى هذا التفسير يمكن النظر إلى قوله تعالى:**(كلما أُلقي فيها فوج سألهم خزنتُها ألم يأتكُم نذير* قالوا بلى قد جاءنا نذير) [سورة الملك ، الآية رقم : ٨،٩]**

فعلى رأي بعضهم أن معنى(نذير) هو (إنذار).(٥٢)

وربما يصدق هذا التفسير على الفاعل مع الفعل(يأتكم)، أما الثاني الذي يأتي فاعلاً للفعل(جاءنا) فقد ورد في سياق جملة كان جواباً للسؤال " ألم يأتكم" وقد جمعت الآية الكريمة بين حرف الجواب(بلى)، والجملة المجاب بها مبالغة في الاعتراف بمجيء النذير، وعليه فكلمة(نذير) في جوابهم قد تكون نذيراً واحداً حقيقة، أو حكماً كأنبياء بني إسرائيل فإنهم في حكم نذير واحد.(٥٣)

بعد هذا يمكن القول: إن انتقاء النكرة إنما يكون لأغراض لا يمكن أن تؤديها المعرفة، وإن إظهارها بوصفها فاعلاً يأتي في إطار عناية القرآن الكريم بالألفاظ المستعملة فيه، فلكل استعمال سبب يجعل مغايرته غير مناسبة لسلامة الذوق، واستقامة الذهن.

خامساً: بعد العناية ورفع اللبس :-

يظهر الفاعل أحياناً في صورة الاسم الصريح لكونه أهم من الضمير، كما في قوله تعالى:

(أن تضل إحداهما فتُذكر إحداهما الأخرى) [سورة البقرة، الآية رقم : ٢٨٢]

وقبل الحديث عن إظهار الفاعل تجدر الإشارة إلى اختلاف القراءات في هذه الآية الكريمة، وقد أشار ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) إلى هذا الاختلاف فقال: "

واختلفوا في كسر الألف وفتحها من قوله: " أن تضل احداهما"، ورفع الراء ونصبها من قوله: " فُتذكر" (٥٤) .

ويوضح ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ذلك بالقول: فمن فتح نصب(تضل) بـ _ أن)، ونسق عليه (فتذكر)، ومن قرأ بالتخفيف فيكون: أذكرتُ، وذكرت بمعنى، مثل كرمت، وأكرمت، وأما حمزة فإنه جعل (إن) حرف الشرط (وتضل) جزم بالشرط، و" تذكر" فعل مستقبل". (٥٥)

والفعل (تضل) فعل لازم، أما الفعل(تذكر) فهو فعل متعد سواء قُرى ء بالتخفيف ، أو بالتشديد، فمن خفف عدى بالهمز، ومن شدد عدى بالتشديد، فالقراءات بمعنى، إلا أن التشديد يكون معه معنى التكثير.(٥٦)

ومهما تكن القراءات ، فهناك في الآية الكريمة فعلان : الأول لازم(تضل)، والثاني متعد(تذكر)، وقد أُسند الفعل الثاني إلى ما أُسند إليه الفعل الأول، وكان بالإمكان الإضمار في الثاني لدلالة الأول عليه، لكن الفاعل ظهر مع الفعلين، فكان أن تحققت بهذا الإظهار فوائد وقيم دلالية واضحة منها:

١ـ إن فاعل الفعل(تذكر) حركته مقدرة، وكذلك المفعول به(الأخرى)، فلو لم يظهر الفاعل (إحداهما) لكان المفعول به (الأخرى) فاعلاً.

٢ـ في إسناد الفعل (تذكر) إلى الفاعل(إحداهما) تماثل تركيبي زاد التركيب جمالاً.

٣ ـ إظهار الفاعل في الآية الكريمة أقوى من إضماره، فالآية الكريمة حددتْ طبيعة الشهادة لإحقاق الحق " **واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتُذكر إحداهما الأخرى".**

وهكذا فالآية الكريمة تطلب أن يشهد شهيدان على الذين من رجال المؤمنين، فإن لم يكن الشهيدان رجلين، فليشهد رجل وامرأتان، لكي تذكر الواحدة الأخرى إن نسيتْ، ولما كان الضلال سبباً للإذكار، والإذكار مسبباً عنه، كانت إرادة الضلال المسبب عنه الإذكار، إرادة للإذكار (٥٧)، وقد جاء النظم القرآني للتعبير عن هذه الحقيقة بإظهار الفاعل (إحداهما) مع الفعلين، (ولعل إيثار ما عليه النظم الكريم على

أن يقال: أن تضل إحداهما فتذكرها الأخرى لتأكيد الإبهام والمبالغة في الاحتراز عن توهم اختصاص الضلال بإحداهما بعينها، والتذكير بالأخرى" . (٥٨)

الهـوامـش

١ـ ينظر: همع الهوامع، ١:١٩٠

٢ ـ الكتاب ، ١:٢١٨

٣ـ شرح التسهيل ، ١:١٢

٤ـ ينظر: تفسير أبي السعود ، ٣:٣٨٠

٥و٦- الكشاف ، ٣:٢٥

٧ـ ينظر: شرح المفصل ،١:٢٠

٨ـ التعريفات للشريف الجرجاني ، ٤٤

٩ـ ينظر: دلائل الإعجاز ، ٩٣

١٠ـ ينظر: تفسير أبي السعود ، ٤:٢٢٧

١١ و ١٢ – ينظر : الكشاف ، ١:٢٨٩

١٣ـ ينظر : البحر المحيط ، ٢:٦٣٣

١٤ـ ينظر ، معاني القرآن للأخفش الأوسط ، ١:١٨٨

١٥ـ الكشاف ، ١:١٥٥

١٦ـ المصدر السابق ، ١:١٦٠

١٧ـ ينظر : التفسير الكبير للفخر الرازي ، ١:٢٩٤

١٨ـ ينظر : البحر المحيط ، ١:٨٠ // وينظر : تفسير أبي السعود ، ١:٥٣

١٩ـ ينظر : تفسير المنار لمحمد رشيد رضا ، ١:١٤٣

٢٠ـ معاني القرآن للفراء ، ١:٢١٨

٢١ـ الكتاب ، ٢:٥

٢٢ و ٢٣ - شرح المفصل ، ١:٢٧

٢٤ـ ينظر : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ١٤

٢٥ـ ينظر : التفسير الكبير للفخر الرازي ، ٤٦٥:١

٢٦ـ ينظر : كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، ١٥٤

٢٧ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها لمكي بن أبي طالب ، ٢٣٧:١

٢٨ـ ينظر : الكشاف ، ٢٧٢:٢

٢٩ـ البرهان في علوم القرآن ، ٢٩٣:٢ و ٢٩٤

٣٠ـ الكشاف ، ٣٣٦:٢

٣١ـ ينظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ، ٧ و٨

٣٢ـ ينظر : الكشاف ، ٢٧٤:١

٣٣ـ ينظر : التفسير الكبير للفخر الرازي ، ٤٥٥:١

٣٤ـ ينظر : البحر المحيط ، ٣٥٧:٤ و ٣٥٨

٣٥ـ ينظر : الكشاف ، ١٩:٢

٣٦ـ الكتاب ، ٢٢:١

٣٧ـ الأصول في النحو ، ١٤٨:١

٣٨ـ ينظر : أسرار العربية ، ٣٤١

٣٩ـ شرح المفصل ، ٨٨:٥

٤٠ـ الأصول في النحو ، ١ :١٤٨ / / وينظر : شرح المفصل ، ٨٨:٥

٤١ـ ينظر : التصريح على التوضيح للأزهري ، ٩٣:١

٤٢ـ ينظر : التفسير الكبير ، ٣١٨:٣

٤٣ـ البحر المحيط ، ٢٩٢:٣

٤٤ـ ينظر : تفسير أبي السعود ، ١٥:٢

٤٥ـ التفسير الكبير ، ١٣٦:٣ و ١٣٧

٤٦ـ تفسير أبي السعود ، ٣٣٥:١

٤٧ـ ينظر : الكشاف ، ١٦٩:٣

٤٨ـ ينظر : الاتقان في علوم القرآن ، ٤٥٤

٤٩ـ ينظر : البحر المحيط ، ٥٢٠:١

٥٠ـ تفسير أبي السعود ، ١٧٠:١

٥١ـ ينظر : البحر المحيط ، ٥٢١:١

٥٢ـ ينظر : الكشاف ، ١٣٦:٤

٥٣ـ ينظر : تفسير أبي السعود ، ٢٧٦:٦

٥٤ـ كتاب السبعة في القراءات ، ١٩٣

٥٥ـ إعراب القراءات السبع وعللها ، ١٠٤:١

٥٦ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها ، ٣٢١:١

٥٧ـ ينظر : الكشاف ، ٤٠٣:١

٥٨ـ تفسير أبي السعود ، ٣٢١:١

مصادر البحث ومراجعه

١ـ الاتقان في علوم القرآن – جلال الدين السيوطي- تح: فواز أحمد زمرلي- دار الكتاب العربي- بيروت- ط ١/٢٠٠٣م .
٢ـ أسرار العربية / أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري- تح: محمد بهجة البيطار- مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق- (د.ت) .
٣ـ الأصول في النحو – أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تح: د. عبد الحسين الفتلي- مؤسسة الرسالة- بيروت – ط ٣/١٩٩٦م .
٤ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم- ابن خالويه- دار الكتب العلمية – بيروت- (د.ت).
٥ـ إعراب القراءات السبع وعللها – ابن خالويه- تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين- مكتبة الخانجي- القاهرة- ط ١/١٩٩٢م .
٦ـ البحر المحيط في التفسير- أبو حيان الأندلسي- دار الفكر- بيروت- ١٩٩٢ م.
٧ـ البرهان في علوم القرآن – بدر الدين الزركشي- تح: محمد أبو الفضل إبراهيم- المكتبة العصرية- بيروت- ١٩٩٨ م.
٨ ـ التعريفات – الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني- تح: د. عبد الزهرة عميرة – عالم الكتب – بيروت - ط ١/١٩٩٦م .
٩ ـ تفسير أبي السعود – أبو السعود- تح: عبد اللطيف عبد الرحمن- دار الكتب العلمية – بيروت - ط ١/١٩٩٩م.
١٠ـ التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط ١/١٩٧٧م.
١١ـ تفسير المنار- محمد رشيد رضا- دار الفكر- بيروت- ط ٢/ (د.ت) .
١٢ـ دلائل الإعجاز- عبد القاهر الجرجاني- تح: د. محمد التنجي- دار الكتاب العربي- بيروت- ط ٣/١٩٩٩م .

١٣ـ السبعة في القراءات – ابن مجاهد- تح:د. شوقي ضيف - دار المعارض- القاهرة - ط ٢/١٩٨٨م .
١٤ـ شرح التسهيل – جمال الدين بن محمد بن عبد الله (ابن مالك)- تح: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون- هجر للطباعة- مصر - ط ١/١٩٩٠م.
١٥ـ شرح التصريح على التوضيح- الشيخ خالد الأزهري- تح: محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية- بيروت- ط ١/٢٠٠٠م .
١٦ـ شرح شذور الذهب- ابن هشام الأنصاري- دار الكتب العلمية- بيروت- ط ١/١٩٩٦م – (قدم له ووضح فهارسه د. اميل بديع يعقوب).
١٧ـ شرح المفصل- موفق الدين بن يعيش- عالم الكتب- بيروت- (د.ت) .
١٨ـ الكتاب- ابو بشر عثمان بن قنبر(سيبويه)- تح:عبد السلام محمد هارون- دار الجيل- بيروت- ط ١/١٩٦٦م .
١٩ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- أبو القاسم جار الله الزمخشري- دار الفكر- بيروت- ط ١/١٩٧٧م .
٢٠ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها- أبو محمد مكي بن أبي طالب- تح: د. يحيى الدين رمضان- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط ٥/١٩٩٧م .
٢١ـ معاني القرآن – ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء- عالم الكتب- بيروت- ط ٣/١٩٨٣م .
٢٢ـ معاني القرآن – سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي الأخفش – تح:د. عبد الأمير محمد أمين الورد – عالم الكتب- بيروت - ط ١/١٩٨٠م .
٢٣ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع- جلال الدين السيوطي- تح: أحمد شمس الدين- دار الكتب العلمية- بيروت / ط ١/١٩